Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى شبابه المبكر كان يكره الاستبداد ، ويتوق لتحرر بلاده من نير الاحتلال التركى ، وعبر عن ثورته هذه فى عدة قصائد هاجم فيها الأتراك واستبداد السلطان عبد الحميد ، فقبض عليه بتهمة العمل للثورة ، ثم أخلت السلطات التركية سبيله وقد أضمر زبانيتها فى نفوسهم أمرا .

فذات ليلة عاد خليل مطران إلى فندقه ، فوجد ضجة وجلبة حول غرفته ، وحينما دخل إلى فراشه وجد به عدة ثقوب من آثار الرصاص الذى أطلقه جواسيس السلطان عبد الحميد عليه ، وهم يظنون الشاعر الثائر نائما فيه . .

وأصبح واضحا أنه لم يعد للشاعر مقام فى وطنه وسط هذا الإرهاب السافر ، فألح عليه أهله حتى قبل السفر إلى فرنسا . . وكان ذلك عام ١٨٩٠ . .

* * *

وفى باريس نهل «خليل مطران» من ألوان الثقافة الغربية ، وتذوق نماذج من الشعر الجديد الذى كان يملأ به الشباب الفرنسى سماء العاصمة . . ففى تلك الفترة عرف الشعر الفرنسى مذهب «البرناسية» الذى ينادى بجمال موسيقى الألفاظ ويكاد يغفل كل ما عداها ، وعرف «الرمزية» التى حاولت أن تجعل الشعر يخاطب الحواس واللاوعى بصور غامضة لا تبين . .

ولكن شاعرنا العربى اللبنانى لم يمل بطبيعته الشرقية الصافية إلى أى من هذين المذهبين الأدبيين الجديدين ، وفضل عليهما المذهب «الرومانسى» الذى غلب على إنتاجه الشعرى ، حتى أسماه كثير من النقاد «الشاعر